ان اخذه اليم شديد وكانت مصيبة عظيمة
لم تصب امة بمثلها من الامم وسبب ذلك تعدي
حدود الله ومخالفة امره تنبيه اذا تاملت
تجد اتفاق اموال بني عثمان اما على الحرمين الشريفين
او صدقات على اهل العلم والايتام او على مراكب في
البحر لحمل المجاهدين او بنا اسوار حصارا او على
الغزاة او ما ينفقونه على ملازم سلطنتهم
من ماكل وملابس وما سمعنا ان سلطانا من
ملوك بني عثمان اتخذ له كنزا او مطلبا مثل
الملوك السالفة فلذلك دامت نعمة الله
عليهم واحاطت سلطنتهم بسائر الممالك واما
ما ذكرناه من بني العباس وغيرهم ظهر فيهم صدقه
صلى الله عليه وسلم لقريش ان هذا الامر لا
يزال فيكم وانتم ولاته حتى تحدثوا اعمالا
فاذا فعلتم ذلك بعث الله عليكم شرار خلقه
فالتحوكم كما يلتحي القضيب وقوله عليه
السلام يهلك امتي هذا الحي من قريش
قالوا

قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال لو ان الناس
اعتزلوهم وقال عليه السلام يكون هلاك
امتي على يد اغيلمة من قريش ووافق هذه
الحادثة موت الصالح ايوبي ابن الناصر صاحب
حلب وقتل اهلها فوثب مماليك الصالح بمصر
ونصبوا واحدا منهم والجا الناس اليهم ما دهمهم
من امر المغل الكفرة وقتل الخليفة واضطراب
بني ايوب وسموه بالسلطان وقهروا المسلمين
وغلبوا على امرهم وغلب المفسدون على اقطار
بالمشارق والمغارب وصاروا يتلاعبون
بالدين وبالناس شعر

ما امة لعبت بدين نبيها
كتلاعب الصبيان بالاوصال
اشمتوا اهل الكتاب بدينكم
والله لا يرضى بذي الافعال

وفي ايام السفاح العباسي جلس عدة من بني
الحسن ومعهم محمد الديباج من اولاد عثمان